أتسامحين طهارتي؟



هذا اعترافُ الجرح ِفي جسدي
فترسمنا الفضيحة ُ،
لا يراودنا البقاءُ على الرحيل ِ.
هذا اختناق ُالعزف ِفي روحي
تناثرَ فارغ ٌمن بوحِه
تنثالُ طعنته ...ويمسي كالخليلِ.
كلّ ُ الجمال ِيشع ّ ُمن عينيك ِ،
يأخذني الصفاءُ،
مسافراً يطوي الخطى قلبي،
امتدادُ الحلم ِ أوراقُ النخيل ِ.
يتساقط ُالنجم ُالمجمّدُ فوق كبْتي،
آخرُ العشّاق قلبي،
أوّلُ الموتى أنا،
سربُ الجراح ِيطيرُ في ذاتي،
يعلـّم ُدمعتي لغة َالعويل ِ.
هذا انكسارُ الصوت ِفي لغتي،

أضعت ُعلى يديك ِهدى السبيلِ.
أتسامحين َطهارتي؟
وأنا الخطيئة، ُقبلَ أفعال ِالزنا،
لا يمكنُ الإسراف َ،
فاعترفي جزافا ً من تقاذفَ لعنتي،
أدركتُ ساعاتِ الأصيلِ.
أنا صالح ٌ للموت ِ فوق عيونها
قولوا لها:
أنا عاشقٌ للحلم ِفي زمن ِالخيال ِ.
أنا مغرم ٌبالحزن ِوالحرفُ افتعالي.
كلّ ُ الحرائق ِداخلي،
أنا قابلٌ للاشتعالِ.
لا تنعتوني بالجبانِ،
أنا المصابيح ُالشريدة ُ،
والشوارعُ أصدقائي،
والرصيفُ يغازلُ الوجع َ المكلـّل َبالدموع ِ،
وبالفصالِ.
أنا شاعرُ الناس ِاليتامى في تأمّل ِرحلة ٍ
وأبي الغياب ُ،
وجنـّتي قمرُ السراب ِ،
أنا الحفيفُ،
وشاعرُ الأحلام ِ،أسرارُ الهداية ِ،
في صباحاتي اعتدالي.
أشعلتُ كلّ َ أصابعي ،
لم يبقَ لي قلمٌ أزوّجه حلالي.
كفرٌ عناقُ الياسمينِ،
وشعرُها المنثورُ
كالريح ِالعصيّة ِ في الشمالِ.
أنا صالح ٌ للبدءِ،
والبورُ القديم ُمكابرٌ،

أرنو إلى الأحلام ِمكتئبا ً،
إلى أين الغداة ُ؟
يعانقُ الإحساسَ صدقٌ للمحال ِ.
أدنو من الأحلام ِ من ثقب ِالظلام ِ،
وشمعداني في السطور ِ،
تشيخ ُ أوراقي،
فيرسمُها الصباح ُخميلة ً،
وسجائري الموتُ البطيءُ على يدي،
هذا اهتزازُ الصمت ِفي جوع ِالخصال ِ.
أنا صامتٌ والشعرُ في لغة ِالأنين حقيقة ٌ،
وعبادة ُالأشراف ِتحت وصيّة ٍ،
وحماقة ُالشعراء ِمن قيد ِاعتدال ِ.
يتلمّظ ُالخوفُ المربّى في ضمير ِالناس ِ،
يغتالُ الرؤى،
والزحفُ في النسيان ِ خاتمة ُالسؤال ِ.
هذا انكشاف ُالسيف ِفي
صدري المكنــّى بالوجود ِ.
هذا اختلافُ النزف ِ
في الأمل ِالمسمّى بالخلود ِ.
لا تبقرِ الإيحاءَ سوفَ أعودُ فيك ِمحطــّماً ً،
ومتوّجا ً عرشَ اللحود ِ.
وغطاءُ أجنحتي حروف ٌ
قبل تحقير ِالورود ِ.
أنا من سلالة ِزهرة ِالليمون ِ،
بالباقي أجودُ فلا تجودي.
لا تسخري منــّي فكلّ ُ العاشقينَ،
يساومونَ المستحيل بمستحيل ِ.
لا فرقَ إنْ كنتُ الدماء،
وإنْ تناسانا قتيلي.
هذا اعترافُ الجرح ِفي جسدي

فتكتبنا القصيدةُ،
لا يعانقنا البقاءُ،
من الرحيلِ.